المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 30-03-2008
الصفحـات : 23
العـــدد : 15191
المسلسل : 156

دعا دمشق لدعم الحل العربي للأزمة اللبنانية

سعود الفيصل: أسلوب معالجة القضايا في القمة لن يؤدي إلى تحقيق التضامن

محمد العامدي - الرياض

اكد سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية قناعة المملكة بأن الاسلوب الذي انتهج في معالجة القضايا العربية المطروحة على قمة دمشق لن يؤدي الى لم الشمل العربي وجمع كلمته وتحقيق التضامن في هذا المنعطف الخطير الذي تمر به الامة العربية.واعرب سموه في بيان القاه في بداية المؤتمر الصحفي الذي عقده امس عن اسفه ان الظروف المصاحبة للقمة لاتبشر بتحقيق الاهداف المرجوة منها ورغم ذلك حرصت المملكة على المشاركة حرصا منها على التضامن العربي. وكشف وزير الخارجية عن محاولات جرت لتعطيل الحل في لبنان وترسيخ التدخل الخارجي مؤكدا انها نفس المحاولات التي تسعى الى تعميق الشرخ الفلسطيني وتعطيل الحل في العراق والعبث في القضايا العربية وفيما يلي نص البيان الذي القاه سموه في بداية المؤتمر:

سياسة المملكة

* يهم كل العرب أن تكون سوريا في إطار العمل العربي المشترك.. وجميع الجهود والنداءات الموجهة إليها باءت بالفشل

* على الفلسطينيين مراعاة مصالحهم والعودة إلى الحق
* ليس للمملكة أي أهداف أومخططات غير معلنة في لبنان

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 30-03-2008 العـــدد : 15191
الصفحـات : 23 المسلسل : 156

أكد مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير بكل وضوح على سياسة المملكة القائمة على مبادئ الصدق والشفافية في تناول القضايا العربية والإسلامية، والالتزام بالمواثيق والعهود، وتغليب المصلحة الوطنية العربية على التحالفات الخارجية،واستثمار العلاقات الدولية في خدمة القضايا العربية المصيرية. وتنطلق هذه السياسة من حرص المملكة على تكريس التضامن العربي المستند على وثيقة العهد والتضامن التي اقرها القادة العرب في قمة تونس.

وفي هذا الاطار تمحورت جهود المملكة السياسية الأخيرة في اطار الجامعة العربية، وعلى الساحتين العربية والدولية. وكانت المملكة تتطلع إلى أن تكون قمة دمشق العربية محققة لهذه الأهداف، غير ان ما لاحظناه للأسف الشديد حتى الآن من خلال الظروف المصاحبة لعقد القمة انها لا تبشر بهذه النتيجة او مانأمله ونتطلع إليه منها.

إن القضية الفلسطينية تظل قضية العرب المصيرية التي تحظى بجل اهتمام حكومة المملكة وجهودها الحثيثة في سبيل اعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على أسس الشرعية الدولية وقراراتها، ومبادرة السلام العربية. واذا كانت هذه القضية تعاني من تعقيدات وأبعاد دولية ناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي الأجنبي للأرض العربية، وتستلزم جهودا مضاعفة على الساحات الدولية، فإن مشكلة لبنان كان يمكن أن تمثل نموذجا لحل أزمة عربية في إطار البيت العربي، خاصة في ظل توصل الجامعة العربية لخطة متكاملة ومتوازنة لحل الأزمة تستجيب لمطالب جميع الاطراف اللبنانية وتحقق التوازن فيما بينهم، بعيدا عن السيطرة على اتخاذ القرار او تعطيله بين الأكثرية والاقلية النيابية. وقد حظيت المبادرة باجماع عربي كامل بدون استثناء بما فيهم سوريا، كما أنها حظيت بتأييد دولي واسع في إطار الجهود الحثيثة للمملكة وأشقائها العرب على الساحة الدولية، التي كان أحد اهدافها النأي بلبنان عن أي تدخلات خارجية من شأنها تعقيد الوضع.

تعطيل الحل في لبنان

إلا انه في المقابل - وللأسف الشديد- كانت هناك محاولات لتعطيل الحل العربي في لبنان، بل وترسيخ التدخل الخارجي على الساحة اللبنانية، وهذه المحاولات بدأت منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري والاغتيالات التي أعقبتها لنفس التيار ثم استقالة الوزراء في الحكومة اللبنانية،في محاولة لتجريدها من شرعيتها، والعمل على التحريض والمساعدة باتجاه تجميد مؤسسات لبنان الدستورية بما فيها البرلمان دون أي مسوغ دستوري أو قانوني.

وقد حاولت المملكة بدأب منذ بداية الأزمة الوصول إلى حل توافقي يحفظ مصالح الجميع واستثمرت في ذلك تأثيرها على الساحة اللبنانية الناجم عن عضويتها في اللجنة الثلاثية المشكلة من القمة العربية لوقف الحرب الأهلية اللبنانية، ورعاية المملكة لاتفاق الطائف، ودعمها الاقتصادي المستمر للبنان وإعادة إعماره وايضا إنطلاقا من واجبنا القومي تجاه دولة عربية شقيقة، دون ان يكون للمملكة اي اهداف ومخططات غير معلنة سوى تجاوز لبنان لمحنته، وتحقيق أمنه واستقراره وازدهاره.

وقد حرصت المملكة في تحركها منذ البداية على المحافظة على مسافة واحدة من كافة الاطراف اللبنانية وحثهم على انتهاج اسلوب الحوار والتوافق وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية الضيقة. بل وحرصت ايضا على بذل الجهود لإقناع فريق الموالاة بالاستجابة مرة تلو الاخرى لأي مقترحات ايجابية للمعارضة كانت تطرح من قبل السيد نبيه بري باعتباره ممثلا للمعارضة حينئذ. غير انه في كل مرة يتم فيها قبول حل يواجه برفض آخر يعيد الامور الى نقطة البداية.

تطاول على الجامعة

وللأسف الشديد استمر نفس النهج في التعامل مع المبادرة العربية سواء في تعطيل مايتم التوافق عليه، أو تكريس النفوذ الخارجي على الساحة اللبنانية على حساب مصلحة لبنان العليا التي تحظى بدعم عربي كامل مع عدم وجود اي مبررات منطقية او مفهومة لاسباب تعطيل المبادرة المستوفية لكافة طلبات الاطراف المعنية بانتخاب فوري لرئيس الجمهورية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، والعمل على ايجاد صيغة قانون جديد للانتخابات، واجراء انتخابات نيابية في الموعد المتفق عليه.

ومن المثير للاسف ان الامر لم يقتصر على تعطيل المبادرة التي اقرت باجماع عربي كامل بل تجاوزه الى حد هجوم بعض الاطراف اللبنانية السافر على الجامعة العربية التي تعتبر أهم المؤسسات الدستورية العربية،

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 30-03-2008 العـــدد : 15191
الصفحـات : 23 المسلسل : 156

في محاولة للتقليل من احترامها وشأنها، الأمر الذي من شانه ايضا التقليل من احترام بقية المؤسسات الدستورية العربية وإضعاف دورها الهادف الى تعزيز وتطوير العمل العربي المشترك.

إن هذا الهجوم يتطلب وقفة حازمة لاعادة الاحترام لمؤسساتنا الدستورية العربية، والحفاظ على مصداقيتها وعلى رأس هذه المؤسسات الجامعة العربية التي تشكل حلقا فريدا بين اعضائها ورمزا لايجوز التعدي عليه.مما يحثنا على انتهاج نفس السياسات الحازمة للمؤسسات السياسية الدولية الأخرى المماثلة التي تفرض عقوبات رادعة في حالة تعطيل أو عدم تنفيذ أي قرار يصدر عنها بالاجماع، الأمر الذي سيمكننا من اعادة الاحترام لمؤسساتنا العربية، وطمأنة دولها وشعوبها بوقوفها إلى جانب قضاياهم المشروعة.

عبث في القضايا العربية

وغني عن القول ان محاولات تعطيل الحلول في لبنان، وضرب قرارات الجامعة العربية عرض الحائط، هي ذاتها المحاولات التي تسعى وبشكل واضح وملموس إلى تعميق الشرخ الفلسطيني،وتعطيل الحلول السياسية في العراق والعبث في القضايا العربية بشكل عام وعلى الرغم من ذلك فقد حرصت المملكة على المشاركة في قمة دمشق ولو بالحد الأدنى حرصا منها على التضامن العربي، خاصة وأن المملكة لم يسبق لها ان قاطعت قمة عربية من قبل. ويعود مستوى تمثيل المملكة في القمة إلى الظروف والملابسات المؤسفة وإلى قناعة المملكة ان الأسلوب الذي انتهج في التعامل مع القضايا العربية التي سيبحثها المؤتمر لن يكون مؤديا إلى لم الشمل العربي وجمع كلمته وتحقيق التضامن خاصة في هذا المنعطف الخطير والحرج الذي تمر به أمتنا العربية والتحديات الكبيرة التي تواجهها.

ومع ذلك فإنني أمل ان أكون مخطئا في تقديري، وأن تخرج القمة بحل للأزمة اللبنانية وفق مبادرة الجامعة العربية، التي بذل أمينها العام جهدا كبيرا لتنفيذها مع الاطراف اللبنانية، خاصة وان القمة تعقد في دمشق التي لازلنا ننتظر منها تحركا إيجابيا على الساحة اللبنانية لتنفيذ المبادرة، استكمالا للجهود الحثيثة للمملكة العربية السعودية وعدد من الدول العربية، كما نأمل أن تنجح القمة في رأب الصدع العربي ولم الشمل وتغليب المصلحة القومية العربية على المصالح الخارجية.

وفي معرض إجابته على أسئلة الصحفيين عقب إلقائه للبيان رد الفيصل على سؤال حول ما رددته بعض الاوساط السورية من ان تخفيض بعض الدول العربية مثل مصر والاردن واليمن لمستوى تمثيلها في القمة ناتج عن ضغط سعودي بالقول : هذه الدول مستقلة ولها سيادة مطلقة واعتقد ان هذا اتهام مشين ومذل لهذه الدول ونحن نربأ ان نقبل اهانة لاي دولة عربية، وفيما يتعلق برؤية المبادرة اليمنية بين فتح وحماس وتنفيذها قال نحن نأمل ان تتبناها القمة وذلك بعد ان بذلت اليمن ماتستطيع لجمع الاخوة الفلسطينيين ولذلك فان الامل من الاخوة في فتح وحماس مراعاة مصالحهم والعودة الى الحق.

عزل سوريا

وفيما يتعلق بغياب نصف رؤساء الدول العربية في القمة وهل سيساهم هذا الغياب في عزلة سوريا قال لم المس من اي طرف عربي الرغبة في عزل سوريا بل العكس سوريا من الدول المهمة في المنطقة وبطبيعة الحال يهم كل الدول العربية ان تكون سوريا في اطار العمل العربي المشترك مشيرا في هذا الاطار الى ان الاشكال يكمن في انه ماتم اقراره بالاجماع في الجامعة العربية ومن ضمنها سوريا لم ينفذ على الواقع في الاجراءات التي اتخذت بعد ذلك وسوريا لا يمكن عزلها وهي بلد عربي وفي قلب الامة العربية وكل املنا من سوريا ان تسهم وتكون الاساس في حل المشكلة اللبنانية ولا نتطلع ابدا الى عزل سوريا.

وحول ما ان كان هناك قرار بتشكيل ترويكا عربية لحل الخلافات العربية اوضح ان المشكلة ليست في ايجاد الوسائل او المعادلات لحل المشكلة العربية وانما في الارادة لدى الدول التي بينها مشاكل لحلها وقبول الوساطات ولذلك فالمشكلة من زاويتين وضع اطر للحل من جانب الجامعة العربية لتشكيل ترويكا او لجنة وهذا من السهل الوصول اليه ولكن ايجاد القناعات والارادة السياسية للاطراف التي بينها نزاعات هو مايجب النظر فيه.

وحول رؤية سموه ازاء الوسائل المطلوبة لاعادة احترام الجامعة العربية اوضح سموه قائلا هذا الموضوع ذكر في الوثيقة العربية في تونس والمؤسسات الاخرى بأنه اذا اتخذ قرار بالاجماع ولم يكن هناك تنفيذ من طرف او اكثر فانه يكون هناك اجراءات رادعة اما اذا استمر الامر في اتخاذ قرارات دون أن تنفذ فان المؤسسة الدستورية تفتقد جديتها ومؤسسة الجامعة العربية تختلف عن المؤسسات الاخرى لانها حلف كامل بين اطراف محددة لا بين بعضنا البعض وهو اكثر عنصر من عناصر التعاون والتضامن بين الدول فاذا كانت كذلك فاضعافها بدون شك سيضعف الامن القومي للامة العربية وهذه جامعتنا فكيف نسعى بايدينا لاضعافها. وحول حديث بعض المصادر عن مبادرات سعودية قبل انعقاد القمة مع سوريا تمثلت بزيارة للأمير سعود الفيصل وبعض المسؤولين السعوديين ونتائج هذه الزيارة قال سموه بطبيعة الحال كانت النتيجة الفشل ولم تثمر عن حل برغم النداءات من الدول العربية ولكن للاسف الحل لم يتم.

تدويل ملف لبنان

وحول ما إذا كانت المملكة تؤيد نقل الملف اللبناني الى اروقة مجلس الامن قال الفيصل نحن نعتقد ان هذه مشكلة يجب ان تحل في اطار البيت العربي واذا كانت المشكلة الفلسطينية قد تعقدت وان الاحتلال الاجنبي قد ادخلها في الاطار الدولي فان المشكلة اللبنانية يمكن حلها في الاطار العربي بل ويجب حلها ولا تحتاج الى التدخل الاجنبي خاصة وان هناك مبادرة عربية تم قبولها

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 30-03-2008 العـــدد : 15191
الصفحـات : 23 المسلسل : 156

من جميع الدول العربية دون استثناء وهي تستجيب لكل المتطلبات ونحن في حيرة في ظل توازن المبادرة وتلبيتها طلبات جميع الاطراف الا اذا أريد التصعيد لاجل التصعيد في المنطقة ولاجل اغراض اخرى غير مصلحة لبنان وغير المصلحة العربية. أما فيما يتعلق بمطالبة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بعقد اجتماع بعد القمة العربية للنظر في حل للازمة اللبنانية. قال سموه: اذا انتهت القمة دون حل لمشكلة لبنان فهل ستترك وتتفاقم الازمة ويتقسم لبنان ويصاب بكارثة جديدة اعتقد ان هذا لا يقبله اي عربي وهناك اقتراحان سمعنا بهما احدهما من الرئيس السنيورة واخر من الامين العام اما باجتماع للجامعة العربية على المستوى الوزاري او قمة عربية استثنائية للنظر في مشكلة لبنان ولا ادري اية حلول ستجد طريقها ولكن لا يمكن ان تستمر المشكلة بدون حل.

وحول كيفية مواجهة قمة الدول العربية للوضع في المرحلة القادمة.. قال سموه: هذه مشكلة الامة العربية وكان في السابق هناك محاولات من القمم السابقة لانجاح وحل القضايا العالقة قبل القمة حتى تتفرغ للنظر لمستقبلها ولم نجد هذه الروحية في القمة الحالية وبالتالي كان هناك تغيب وانخفاض للتمثيل ولا شك ان الامر يحتاج الى خطوة من الدول العربية لاعادة اللحمة ورغم تفرق الدول العربية فان الامل بنجاح القمة يصدق وامانة سواء لحل مشكلة لبنان او في رأب الصدع العربي وان لم تسفر عن ذلك فلا بد من اجراء اخر للدول العربية لجمع الكلمة مرة اخرى. وحول وجود دور تنفيذي للجامعة للقيام بصناعة القرارات قال سموه: وثيقة الوفاق العربية التي خرجت من القمة العربية بتونس شملت كثيرا من هذه العناصر واذا التزمنا بها فان الدول العربية سيكون لها نهج محدد في النظر للمشاكل التي تعوق مسيرتها والنظر في الخلافات وهناك الوسائل ولكن ما تفقده هو التنفيذ والذي لا بد ان يكون بقرار سياسي ولاجل ذلك ذكرت ان المؤسسات الاخرى وجدت ان عدم المصداقية والجدية في التنفيذ لا بد ان يواجه باسلوب المعالجة سواء عقوبات او اجراءات سمها ما شئت، ولكن اذا كان هناك اجماع على مخطط ولم ينفذ لان دولة او دولتين لم تنفذه فيجب ان يكون هناك اجراءات رادعة لهذا الشيء والا فلن يستقيم الوضع ولن تكون هناك جدية في العمل العربي. وعن الاقتراحات بعقد القمة في مقر جامعة الدول العربية باستمرار والغاء فكرة دوريتها قال سموه: انها تجربة لم يعمل بها وهناك اقتراح محدد قدمته الشقيقة اليمن وكانت المبادرة في دورية القمة وهذان المقترحان جاءا من نفس البلد واحدهما نجح بدورية القمة والاخر نامل اذا نجح ان يؤدي الغرض ولكن لا يمنع من القول ان الارادة السياسية لدى الدول العربية يجب ان تكون متوفرة حتى تصبح قراراتنا نافذة.

حوار الأديان

وحول دعوة خادم الحرمين الشريفين لحوار الاديان قال: ان مبادرة خادم الحرمين الشريفين الجمع بين الاديان كانت هاجسا للملك منذ وقت ومتابعة ذلك الحوار المرتقب تحتاج لقرار في الامم المتحدة لتنفيذ الخطوات التالية كما انه سيكون هناك مؤتمر العلماء المسلمين لعرض ما سيتم، والملك عندما طرح هذه الدعوة كان ذلك نتيجة لما رآه مما يحدث من انفراط المجتمعات والنزاعات وهو يحاول باقصى ما لديه لحوار يشمل الاديان وخاصة الاديان الثلاثة الاسلامية والمسيحية واليهودية.